وكان ابو عبد الله محمد بن خفيف الضبي الشيرازي رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من
عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذب به احدا من العالمين وكان الشيخ محمد التونسي الشهير
بابي المواهب الشاذلي رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا رسول الله ان الناس لا يصدقوني برؤيتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزة الله وعظمته من لم يؤمن بها وكذبك في رؤيتي لا يموت الا يهوديا او نصرانيا او مجوسيا وكان
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق سطح جامع الازهر عام خمس وخمسين وثمانماية فوضع صلى الله عليه وسلم يده على قلبي وقال
يا ولدي الغيبة حرام الم تسمع قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاستغابوا بعض الناس
ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم وان كنت لا تقدر على منع من يستغيبه الناس عندك فاقرا سورة الاخلاص والمعوذتين
واهد ثوابها للمغتاب فان الغيبة والثواب يتاولان ويتعاركان بين السماء والارض حتى يقضي الله بينهما بما يشاء وكان
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات يدك ابايعك فقلت يا رسول الله لا قدرة لي اخاف ان تقع مني معصية
بعد المبايعة فقال هات يدك وبايعني ولا تتركك الفلتة والذلة ان وقعت وتبت منها قال وكانه يشير الى ان العبد
قد يصلح حاله بالوقوع في المعصية ليسد عنه بها ثلمة تحدث في دينه من عجب او كبر او نحوهما وكان يقول جاني مرة جماعة
ياخذون عني الطريق فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي هولاء الجماعة غير مومنين بك الا واحد فان معه بعض ايمان
فهو يراك بالعين العورا وسيختم له بالموت على الاسلام وكان يقول لبست خرقة التصوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رايته صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند النوم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خمسا
ثم قل اللهم بحق محمد ارني وجه محمد حالا ومالا فاذا قلتها عند النوم فاني آتيك في المنام ولا اتخلف عنك من كل بد اصلا
وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول لا تدعني فقال لا ادعك حتى ترد على الكوثر وتشرب منه
لانك تقرا سورة الكوثر وتصلي علي اما ثواب الصلاة فقد وهبته لك واما ثواب سورة الكوثر فابقه لك ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا تدان تقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واساله التوبة
والمغفرة انه هو التواب الرحيم مهما رايت علاء او اعجبت به او وقع خلل في كلامك وكان يقول قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مبشرة انت تتشفع في ماية الف فقلت بم استوجب ذلك يا رسول الله فقال باعطايك لي ثواب صلاتك
وكان يقول استعجلت في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لا كمل وردي وكان الفا فقال لي صلى الله عليه وسلم اما علمت
ان العجلة من الشيطان ثم قال لي قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتامل وتمهل وترتيل الا اذا ضاق الوقت
فلا عليك اذا عجلت ثم قال لي وهذا الذي ذكرته لك على جهة الافضلية والا فكيف ما صليت علي فهي صلاة ثم قال صلى الله
عليه وسلم والاحسن ان تبتدا بالصلاة التامة اول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها صلاتك ثم قال والصلاة
التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت
على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وكان
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ان شيخك الصغروي يصلي على الصلاة التامة ويكثر منها فقل له اذا ختم الصلاة
على ان يحمد الله عز وجل وكان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان لك حاجة واردت قضاها فانذر
لنفيسة الطاهرة ولو فلسا فان حاجتك تقضى وكان يقول لاصحابه خذوا من اموال السلطان دون مال حاشيته
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اطلع الى السلطان جقمق واساله من الدنيا شيا فطلعت له فاعطاني ماية دينار واعتذر
الي بانه ليس عنده حاضر غيرها وكان يقول رايت بمصر امراة تدور على الابواب وهي تغني في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي ولية كبيرة ولكنها تتستر بذكر محبوبها الا تراها لا تذكر في كلها سهالا الا جدا وكان يقول
وقع بيني وبين شخص من جامع الازهر مجادلة في قول صاحب البردة فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم وقال لي
هذا الشخص ليس لصاحب البردة دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع لقولي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه
ابو بكر وعمر وهو جالس عند منبر جامع الازهر وقال مرحبا بحبيبنا ثم قال لاصحابه اتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله
قال ان فلانا التعيس يعتقد ان الملايكة افضل مني فقالوا باجمعهم لا يا رسول الله ليس على وجه الارض احد افضل منك فقال
لهم فان فلانا التعيس اي لا يعيش وان عاش عاش ذليلا خمولا مضيقا عليه خامل الذكر في الدنيا والاخرة لاعتقاده ان
الاجماع لم يقع بتفضيلي اما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا تقدح في الاجماع انتهى قال الشيخ ورايته مرة اخرى بعد ذلك فقلت
يا رسول الله قول صاحب البردة فمبلغ العلم فيه انه بشر معناه عندي منتهى العلم فيك عند من لا معرفة له بحقيقتك انك بشر والا
فانت وراء ذلك كله بالروح القدسي والقالب النبوي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك وكان

يقول قلت مرة في مجلس محمد بشر لا كالبشر بل هو كالياقوت بين الحجر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قد غفر الله
لك ولكل من قالها معك فكان رضي الله عنه لم يزل يقولها بعد ذلك في كل مجلس الى ان مات وكان يقول قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما احسن مجلسك قد غفر الله تعالى لمن حضر بذكر الله تعالى عقب فراغ القارئ
وكان يقول رايت مرة ان ثعبانا دخل بين ثيابي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالته عن ذلك فقال هو
صاحبك فلان قد بدا له فيك ورجع يوذيك ولا خوف منك لعمل جهده في ايذايك فكانت الامور كما قال صلى الله عليه
وسلم وكان يقول كنا في سيدي يحيى بن ابي الوفا بابي عابد فرايت سيدي علي بن سيدي محمد وفا وقال هذه الكعبة لا تصلح
لك انما تصلح لارباب الانفال وانما كنيتك ابو حامد قال ثم رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي لنيتك عندنا ابو حامد
وكاملك في السماء وقد دخلت في دايرة بني الوفا ومقامك لعبد وانت ولي الله وكان يقول كنت طلبت من شيخي
ابي سعيد الصغروي ان اقبل قدميه فكان يوعدني بذلك ويقول لي حتى يجي الوقت فلما مات سنة احدى وخمسين
وثمانماية رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اطلب من شيخك ما وعدك به فاخذت قدميه بعد وفاته وقبلتهما
وقلت يا سيدي هذا انجاز وعدك وحرمتك عندي ميتا كحرمتك عندي حيا وكان يقول قلت لشيخي سعيد الصغروي
هل اترك اصحابي واعتزل عنهم خصوصا الذين يوذوني فقال لا تتركهم وخالطهم بحسب الظاهر وجاملهم ودم على
ما انت عليه ثم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن قول شيخي فقال هو صحيح وامش على طريق شيخك وكان
يقول انقطعت عني روية رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فحصل لي غم بذلك فتوجهت بقلبي الى السيد [illegible] عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحضر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ها انا فنظرت فلم اره فقلت ما رايته فقال عليه الصلاة والسلام
سبحان الله غلبت عليه الظلمة وكنت قد استغلت بافراد جماعة في الفقه ووقع بيني وبينهم جدال في ادحاض حجج بعض
العلماء فتركت الاشتغال بذلك ثم رايته فقلت يا رسول الله ان الفقه من شريعتك فقال لي ولكن يحتاج الى زيادة ادب
مع العلماء وكان يقول تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فمي فقلت يا رسول الله ما ثمرة هذا التفل فقال لا تتفل بعدها
على الكبير امن مرضه الا ان يكون اجله قد حضر وكان يقول انقطعت عني روية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
رايته فقلت له يا رسول الله ما ذنبي فقال لانك لست الان باهل لرويتنا لانك تطلع الناس على اسرارنا وقد كنت اخبرت
شخصا من اخواني من الرويا فتبت الى الله عز وجل فرايته بعد ذلك وكان يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا اجتمع بمن يجلس مجالس الغيبة مع الناس ولا يقوم منها وكان يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
ما هذه الغفلة ما هذه الرقدة ما هذه الاعراض تركت تلاوة القران وما بدا لك من جانب تلاوة القران لا تغفل عنه
اصلا اتل القران كل يوم ولو حزبين لا اقل من ذلك وكان يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله
قد وهبت لك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من اعمالي فهل ذلك مرادك بقولك لمن قال لك اذن اجعل لك
صلاتي كلها لك فقلت له اذن تكفى همك ويغفر ذنبك فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو مرادي ولكن ابق لنفسك ثواب
كذا وكذا فاني غني عنه وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل فمي وقال اقبل هذا الفم الذي يصلي علي الفا بالنهار
والفا بالليل ثم قال وما احسن قراءة انا اعطيناك الكوثر لو كانت وردك من الليل ثم قال لي ليكن من دعايك اللهم
اقل عثراتنا اللهم اغفر زلاتنا ثم صل علي وتقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في صلاة الله عشرا على من صلى عليك مرة واحدة فهل يشترط
فيه حضور القلب فقال صلى الله عليه وسلم هو لكل من صلى علي ولو غافلا ويعطيه الله تعالى امثال الجبال
من الثواب بعد دون تلك الصلاة وتصلي عليه الملايكة وتستغفر له واما اذا كان حاضر القلب فلا
يعلم ذلك الا الله تعالى وكان يقول قلت مرة في مجلس محمد بشر لا كالبشر بل هو كالياقوت بين الحجر
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قد غفر الله لك ولكل من قالها معك فكان رضي الله عنه لم يزل يقولها
بعد ذلك في كل مجلس الى ان مات وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اصحابك وانقذتهم [illegible]
ولكن فلانا يا ابا الطاهر لا يتبع ظهور الفسا بنصره ولا عليك منه وكان يقول قلت مرة يا رسول الله
اني متطفل في علم التصوف فقال لي صلى الله عليه وسلم اقرا كلام القوم فان المتطفل على هذا العلم هو الولي
واما العالم به فان النجم الذي لا يدرك وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي يا محمد ما انا
ميت وانما موتي تستري عن من لا يفقه عن الله فهو يراني واراه وساير كله ما له ايضا رضي الله عنه

Copyright © King [illegible] University